

## انجلترا كيف تنسى اطفالها

- ٣ -

لـمـنـتـازـيـوسـفـسـلـمـانـكـم

### الاعيب الاطفال

والانجليز يتوخون في الاعيب الاطفال ناحية اخرى من نواحي التربية ، فهي لم تعط للطفل يلعب بها عبثاً ، او انها ادوات لقتل الوقت واضاعة الزمن .. فهم يقولون : بأن مادام ذهن الطفل مهيباً لان يستقبل كل المؤثرات ، وما دام كل خاطر يخطر في النفس يترك اثره في الجهاز العصبي ، كما يؤثر في العقل فلماذا يترك الطفل وشأنه ولا يعتني به في مثل هذه الظروف ..؟؟ ولما كان علم النفس يقرر بأن المؤثرات التي تصطدم بالجهاز العصبي تنضم مجتمعة الى امثالها ، وتبقى فيه للانتفاع بها وللإستدكار بمواملها ، فان من الواجب ان تستغل هذه الفترة من حياة الطفل كحافز من الحوافز لاعداده اعداداً صالحاً للمستقبل القريب . . .

ولا كل من عاينت بالحق ناطق وقد لامني في وصفك اليوم معشر يريدونني في الشمر ذا عصبية وحاشا القواني ان اراهن خضما يقولون لو غنيت بالشعر ما بنى فما انت والايوان وهو كما ترى وهل انا الا يعرني لقومه . هواه وابكار المعاني النواهد فيبجدها كالشمس تسطع - جاحد

وينقدها كالورد تنفج - نقس  
وما انا والايوان الا مصور - صناع لما فيه من الفن واجد  
وكل الوري للفن اهل وانما اعز الفنون تاكل الاهل فاقد  
بنفاد هادي محي الخفاجي

ونظرية اللعب يعرفها العالم (كارل كروز) بأنها ( اعداد الطفل وتربينه على حياة الكبار ) ويقول ( بان الطفل لا يلعب لانه صغير ، ولكنه خلق صغيراً ليلاعب ) . . . وقد اخذ الانجليز بتطبيق هذه المفاهيم في حياة اطفالهم ، فهم يوفرول للطفل الالعب الخيالية مدة من الزمن . وبدض هذه الالعب عبارة عن صفحات من الخرائط اولوحات تجميع صور المناظر الطبيعية او بعض الحيوانات . مقسمة الى قطع صغيرة قد تبلغ الأربعين قطعة . وبذلك هذه اللعبة ، ان تكس تلك القطع ويطلب من الطفل ان يبيد ترتيبها على لوحها بحيث يضع كل قطعه في موضعها الحقبي ليظهر الشكل صحيحاً متقناً ، وكلما اخطأ الطفل في صفها اعاد العملية مرة ثانية وثالثة وبالمران تتكون لدى الصغير سرعة الادراك ، وتقوي عنده ملكة الإتيان . أما الالعب التي من شأنها ان تتحطم دون ان تشبع رغبة الطفل باللعب ، وائل ما يتصور من اضرارها انها تلهيه بالباوة ، وتكوده على الدلال فيستنزف درام ابيه بين آونة واخرى ، تلك الالعب وامثلها ليس لها وجود في مخزن لندن ، وغير معروفه لدى الاطفال .

### ادوات اللعب

وادوات اللعب الاخرى ، والتي كثيراً ما يلعبو الاطفال بها في البيت الانجليزي ، ليست من النوع الذي يلعب بها الصغير ويتركها ، دون ان يسرخ نظره في آفاق العلم الحديث ؛ لترسخ في ذهنه عنها بعض المعلومات ، ويدرك منها شق الفوائد . ولئن استغرب القاري الكريم ذلك اذا علم انها تتألف من مجموعات صغيرة ، اكل ما يحيط نطاق حياة الطفل من حاجات وادوات ومصنوعات ، بما فيها الضرورية والكالية . . . والداخل الى مخزن بيع الالعب يدهش حقاً حين يرى نفسه انه وسط عالم مصغر لدنياه . فهنا غرفة صغيره لطالب فيها كل ما تقتضيه حياته المدرسية . وهناك دائرة رسمية فيها المناضد والكراسي وآلة الطابعة ، وعلى المناضد ما استدعيه المراجعات من سجلات واصبارات ومحابر واوراق واقلام . . . وفي ركن آخر من اركان المخزن يشاهد الناظر محطة لقطار : هنا السكك الحديدية وتعليها القطر والعربات لنقل الركاب وحمل

الاتصال . والى جنبها دائرة مدير المحطة وبثمن التذاكر ،  
 وخزان الماء . وفي الجانب الآخر من المحطة ، جملة من الخزائن  
 والادوات الاحتياطية التي تستلزمها ادارة السكنك للتمهير .  
 وفي الخزانة نماذج من معمل للتجارة والحداثة ، ومعرض  
 للتجارة والصناعة ، تحوي ما يحتاجه التجار والحداثة والتاجر  
 من بضائع ومعدات . ناهيك عن الالاعيب الخاصة بالبنات ،  
 كالتماذج الصغيرة من البيوت الرقيقة المجزءة بكافة الاثاث ،  
 تأخذ البنت فتميل اليه نفسها من اجزاء البيت ، كالطبخ  
 او غرفة النوم او غرفة الاستقبال . وما يخص اعمال البنت من  
 محلات للخياطة ، والتفصيل . او غرف للحلاقة والتجميل ،  
 اوصالات للتوليد والتمريض . وفي هذا العالم الصغير ما يناسبه  
 من مجسمات للاطفال والرجال والنساء ، يحيل للرائي ان كلا  
 منهم موكل اليه عمل من الاعمال ، يدأب على اتقائه ، كما  
 حرك الالاعيب زراً من الازرار الكهربائية او الالاعيب مثبتة فيه  
 وهناك كثير من انواع الطائرات التي تطير وحدها مدة من  
 الزمن في حديقة البيت ، ثم تهبط عندما يتقد ماؤها من الوقود ،  
 دون ان تتحطم على الارض والسيارات ، والبواخر والمحركات  
 الالاعيب ، التي تدفع نفسها بقوة الضغط او الاحتراق . ولا تعدم  
 مخازن الالاعيب من مجسمات مصغرة للبنات والاولاد وهي تختلف  
 عن الدمى المعروفة في محيطنا في النوع والحجم فضلا عن كونها  
 مجزئة بعدة انواع من الالابسة المختلفة المخصصة لها ، فاذا حرك  
 الالاعيب مجسم البنت او الولد تحركت عيناه وفتح فاه وصاح  
 بكلمة ( ماما ) او ( بابا ) اما مجسمات الحيوانات الاليفة والوحشية  
 فمديدة الانواع ، يدرس الطفل بواسطتها ماني تلك الحيوانات  
 من اصناف وميزات .

هذه صورة خاطفة تقسم مما في مخازن الالاعيب من  
 اسباب تستهوي الطفل الصغير فيلوي بها وتستجيب نفسه  
 للدراسة ، ويحصل على الفائدة المتوخاة منها ، وهو في حال  
 يمتلكه شعور اللعب ووقت يقضيه بالمرح والانتراح .

### الالاعيب المدرسية

عندما يكبر الطفل ويتدرج في صفوف المدرسة او يتدمج  
 كمضو في احد النوادي التي تؤلف جزءاً منها من حياة الشاب

الانجليزي ، يتعلم بعض الالاعيب التي تضطره الى مراعاة قانونها  
 والصبر على ما تأتي به اجادته فيها من النتائج . تلك هي الالاعيب  
 الجمبية ، التي يظهر اثرها القوي في سن المراهقة . اذ تتخذ  
 صوراً من الالاعيب الرياضية المختلفة ، كالعاب الكرة والمسابقات  
 الرياضية في المدرسة . والعب التنس ، والهوكي ، والكروفت  
 في النادي . ففي هذه الالاعيب يمد الشاب نفسه ، ويعرنها على  
 كثير من الصفات الخلقية ، حيث يدرك ضرورة التعاون  
 وضبط النفس ، وحملها على الايثار ، والخضوع للقوانين  
 الموضوعه ، واحترام القواعد المتبعة . وفي ذلك من الكفاية  
 ما يؤكد مكون اللعب في حد ذاته مدرسة يتربى فيها الطفل ،  
 ويستمد الشاب للحياة بكل ما فيها من مظاهر وآثار . وبها  
 - كذلك - ينمي جميع قواه الجسميه والعقليه ، والخلقية  
 والاجتماعية . وتلك - لاشك - من خير انواع التربية وانجها  
 اذا اتخذت واسطة للتوجيه الثقافي الصحيح .

### الدراسة العالية

ليس في لندن فقط بل في انجلترا كلها ؛ يمكن الزعم  
 بان نسبة التعليم بين افراد الشعب بلغت مائة بالمائة ، وان نسبة  
 الثقافة العالية قد ارتفعت بين المتعلمين الى حد كبير ، فليس  
 من العجيب ان تجد خادم المنزل ، وبائع الخليب ، والعامل  
 الذي يشتغل في المصنع ، والمرأة التي تمارس كافة الاعمال ،  
 يتمتع كل منهم بقسط وافر من الثقافة ، علاوة على الشهادة  
 المهنية التي تخولها حق الاشتغال في عمله اليومي المعتاد . وقليل  
 جداً ، واقل من القليل ، من افراد الشعب ، اولئك الذين  
 وقفوا عند حد حصولهم على شهادة الدراسة الاعدادية وحدها  
 وبظهور العنتيق بداهة ، ان الحضارة الانسانية في ربوعهم ، هي  
 التي منحتهم خيراً لا يقدّر فيضه ، واضاءت لهم سبيل العلم  
 والمعرفة ، وهدتهم الى فنون الحياة . . !

وقد ساعد على نبوغ الكثيرين منهم ، كونهم من امة  
 متألقة في ارجح المدينه منذ عهد بعيد ، فكان لهم من طبيعة  
 بلادهم الجغرافية ، وما امتازت به من تركيز في رؤوس الاموال  
 الضخمة ، وما فاض عليها من معين الغنى والثروة ، منذ الثورة



## الزفرات

شاعر عراقي معروف

سأضي مضاعبين قومي واخواني واقضي غربياً في بلادي واوطاني  
والبس أهدام البلى بتزفر وانزع بالآلام والحزن جثماني  
وما غرتي الا كغربة بلبل رمت يد الأقدار في سرب غربان  
يحال نشيدي من سرور واتي لاسكب احشائي بترجيع الخاني  
تقلص جسمي بالمعموم فما لذي أو مل ان هدت يد الهم اركاني  
أحن الى سرح الدجى وهدوئه عسى ان أرى في الليل شباح - لوانني  
أراقب اهداب النجوم كاتي احابل ان اسمو اليها باشطان  
واستقبل البدر المنير بناظر قريح وصدر بالهواجس ملاّن  
فأضي اليه الهم والشهب طلع تراعي باحداق ولغني بأدان  
وكم لي باحشاء الدجى من سريرة تلقفها لما تضابق كثماني  
أرى الكون شراً مستظير وانما بمنظار آلامي آراء واحزاني  
يقولون في هذي الحياة سمادة ولو صدقوا قالوا منابت سعدان  
هموم وسقم واضطهاد ولوعة وبؤس وأهوال وفرقة أخدان  
تموت جماعات ليسلم واحد واشقى إناس في ترفه إنسان  
كأن ضعيف القوم اوجد آلة لمنع أمير او لخدمة سلطان  
نفوس على رغم الصلاح دنية تتوق الى شر وتصبو لعدوان  
تسير بمنهاج البهائم في الدنا وان بايتها في رؤوس وأبدان

عجبت لسرحان الفلا بمد شبيهه وتأبى طباع الناس الا خماسة  
وأرقط ونقض الطرف ينثر لؤلؤاً من الدمع حتى عاد قطامة مرجان  
وجاف الكرى وصلبي وعفت وصاله وعذيرك من دهر اطل تدمري  
وقايسني جبلا بمن ليس طبعه ينازعني في أن اغير مبدئي  
أرى الموت خيراً من حياة حقيرة ولوستحيت لي في انتماسح فكرة  
عنتت على الايام واكون هادي عبرت الى (الشمرى العبور) بزورق  
أطوف كما شاء الخيل كأتني لفضاء يضل العتل في عرصاته  
فيا لبناء ليس يدري قراره دوائر اعني حلما كل شاعر  
يحاور خطتها العناية فانبرت جهات كياتي فاتهمت مداركي  
هو اجس زند الفكر يدكي شواظها أرى امة تطوى وتندثر امة  
شخص على لوح الوجود تلوح لي فارتاس في سمي وطرفي تردداً  
يغادر فضلات العظام اسرحان فكم غل شبعان غلالة غرثان  
من الدمع حتى عاد قطامة مرجان فلا نلتني الا على حال حيران  
وأجحف في تأخير حظي وحرمانني كطابمي ولا عرفانه مثل عرفاني  
ويأبى ضميري الحرداك وجداني بها الا سد الضرغاب يخضع للضمان  
لحدثت نفسي أنها نفس سلطان وقد غمر الليل الفضاء بطوفان  
من الشعر والوج الاتيري بعشاني أتتني عن أبعاد مدارة كيونان  
ويرجع عند الطرف مرجع حيران ومقاييس قطر به سوى ذلك الباني  
مرا كز لم يركز بها فهم شيطان تدير عليها التسييرات بتقان  
ولكن جهلي كان غاية عرفاني بصدرى وأحشى ان تنور كبر كان  
وبقترب القاصي وبتعمد اللداني وتذهب اشتاقا كاحلام وستان  
عسى ان يكون القلب ليس بيقضان

نتائج المباريات بلطف وشوق، ويمنون بها أكثر من عنايتهم  
بالشؤون العامة الأخرى. ولهذا الشباق الذي يجري في نهر  
التامس، على امتداد ما يقرب من عشرة كيلو مترات، نظرة  
خاصة لدى الإنجليز؛ إذ يرون فيه روعة من أروع المناسبات  
الشعبية، وانضم المواسم الرياضية في إنجلترا كلها. لذا تكتظ  
ضفاف التامس ومنطقاته بالألف المنفرجين من أهل لندن،  
والذين يفقدون من المدن المجاورة والثانية لهذه الغاية، واقضاء  
ساعات من المرح بين الضحك والتصفيق والبهجة والسرور.  
وس المباريات الشهيرة التي تلي هذه الحفلات في الفخامة  
والروعة، المسابقة التي تقام في ساحة «لورد» بين كلبيتي  
«ابتون» و«هارو» في لعبة الكريكيت، وهناك مناسبة  
أخرى يقام فيها احتفال نخم كل عام؛ تلك مناسبة يوم تأسيس

يوسف سليمان كبة